مجلة آفاق لعلم الاجتماع

ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855

المجلد 11 العدد 2 / ديسمبر 2021 ص ص183- 196

# مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية

# The level of primary school teachers application of assessment according to the Competency Based Approach in the subject of arabic

د. روابي أمال*

جامعة لونيسي علي البليدة 2، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2021/07/15 تاريخ التقييم: 2021/07/17

تاريخ القبول: 2021/09/29

**الملخص:**

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية.

تم البحث على عينة قوامها 100 أستاذ وأستاذة من التعليم الابتدائي تم اختيارهم بطريقة قصدية معتمدة على المنهج الوصفي.

توصلت الدراسة إلى وجود ارتفاع في مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية حسب تقدير الأساتذة. كما تبين عدم توجد علاقة بين هذا المستوى وعامل سنوات الخدمة في مجال التعليم.

**الكلمات المفتاحية**: التقويم، المقاربة بالكفاءات، التعليم الابتدائي، اللغة العربية، الخبرة.

**Abstract:**

The current study aims at identify the level of primary school teachers application of evaluation according to the CBA (Competency based approach) in the subject of Arabic.

The research was conducted on a sample of 100 teachers from primary education, they were chosen in an international way based on the descriptive approach.

The study found an increase in the level of primary school teachers' application of evaluation according to the CBA in the subject of Arabic according to the teachers' evaluation. It was also found that there is no relationship between this level and the factor of seniority (years of work) in the field of education.

**Keywords:** Evaluation, Competency based approach, Primary education, Arabic language, experience.

* روابي أمال، 954048@gmail.com

## 1- إشكالية الدراسة

يشهد العالم في السنوات الأخيرة قفزة نوعية في الرقي والازدهار بسرعة كبيرة في النمو في جميع الميادين. والتربية هي جزء لا يتجزأ من هذا التقدم والتطور باعتبارها الوسيلة الفعالة لمسايرة هذا التغيير وتوجيهه على حد سواء، إذ أصبح ينظر إلى العملية التربوية على أنها أهم عملية استثمار وتنمية للموارد البشرية في مختلف المجالات والميادين(الاقتصادية والسياسية والتربوية ...الخ).

عرفت الجزائر كونها تنتمي إلى هذا العالم المتغير، حركة إصلاح شاملة وعميقة من أجل تحسين مردودية ونوعية التعليم في كل المستويات والأطوار لاسيما في مستوى التعليم الابتدائي الذي يعتبر الحجر الأساس لبقية المراحل الأخرى، وبالتالي المساس بمختلف المواد الدراسية بما فيها مادة اللغة العربية وهذا في ظل المقاربة البيداغوجية الجديدة وهي المقاربة بالكفاءات التي جاءت لتجعل المتعلم محور العملية التعليمية، فهي تسعى على حث المتعلم على التعلم الذاتي وابتكار طرق جديدة للتعليم والتقويم وتنمينها. فالتقويم عملية هامة في العملية التربوية والتعليمية حيث يؤكد التربويون في هذا الصدد على حتمية تقويم التعليم لمعرفة تحقق الأهداف المسطرة من أجل تعزيز عناصر القوة فيه والرفع من مستواه، على اعتبار أن التقويم عملية شاملة(متعلم، معلم، برنامج...الخ).

شملت هذه الإصلاحات المناهج الدراسية، البرامج، الأهداف والإستراتيجيات والطرائق التعليمية...الخ. فكان أعظم إصلاح تربوي عرفته الجزائر بعد الاستقلال الإصلاح الذي تجسّد في تطبيق المدرسة الأساسية وعرّف بأمرية 16 أفريل 1976(زرهوني، 1994، ص122). انصّبت بعده لجنة وطنية هدفها إصلاح المنظومة التربوية، فكانت عملية الإصلاح خلال الموسم الدراسي 2003-2004 ظهور بيداغوجية جديدة سميت بالمقاربة بالكفاءات التي كانت قد اعتمدت عليها دول كثيرة من قبل في مناهجها الدراسية وهدفها جعل المؤسسة التربوية محيطا محفزا لتحصيل الكفاءات(عميمر، 2005).

سار النظام التربوي في الجزائر على نهج مقاربتين على الأقل منذ الاستقلال هما المقاربة بالمضامين الكلاسيكية، والمقاربة بالأهداف. فالمقاربة الأولى تقوم على أساس المواد التعليمية التي تعتمد على محتويات ومضامين الكتب لتحوّل فيما بعد إلى معارف تلقن للتلميذ الذي يأخذ موقف سلبي مقابل الكم الهائل من المعارف التي تنقل إليه من طرف المعلم المصدر الوحيد له للمعرفة. بينما اعتمدت المقاربة الثانية وهي المقاربة بالأهداف على الفعل التعليمي- التعلّمي الذي يقوم على تصوّر قبلي للأهداف التربوية تصاغ إجرائيا في شكل سلوكات قابلة للتقويم، حيث يقوم المعلم بتشخيص الحاجات والوضعيات وتحديد الأهداف، فتحوّل التلميذ من متلق للمعرفة إلى مشارك في إنجاز الدرس، واستمر العمل ببيداغوجية الأهداف إلى غاية 2008/2007(وزارة التربية الوطنية، 2016، ص9).

أما اليوم، فأصبحت المدرسة تقوم بإعداد المتعلّم بدل تلقينه المعارف، وتزويده بالوسائل والإمكانيات التي تجعله قادر على مواجهة مختلف الوضعيات والمواقف التي يتعرّض لها خلال حياته اليومية بنجاح وتفوق.

إن مرحلة التعليم الابتدائي ليست مجرد مرحلة دراسية عابرة، بل مرحلة قاعدية وحاسمة بالنسبة لنجاح المتعلم، يتّم من خلالها بناء أسس كلّ التكوينات والتوجّهات المستقبلية في الحياة، وإكساب كل متعلم قاعدة من الكفاءات والمعارف المتحكّم فيها بشكل يجعلها أدوات تستغل في المراحل الدراسية اللاحقة. ومن جهة أخرى تعتبر اللغة العربية القاعدة التي ينطلق منها الطفل في تعلّم مكتسباته الأولى وفي تعلّم بقية المواد، وعليه فقد انحصرت الدراسة الحالية حول موضوع: " مستوى تطبيق تقويم أساتذة التعليم الابتدائي لمادة اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات". فكانت أسئلة الدراسة كالتالي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي في تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية تبعا لمتغير الخبرة؟

للإجابة عن هذه التساؤلات تم صياغة الفرضيات الآتية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي في تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية تبعا لمتغير الخبرة.

أما عن أهداف الدراسة، تعددت في النقاط الآتية:

- معرفة الفروق ذات الدلالة لإحصائية في مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية؛
- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي في تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية؛
- التقرب من المؤسسات التربوية والاحتكاك بالخبراء في مجال التربية من مدراء ومفتشين وحتى أساتذة؛
- بناء أداة قياس مناسبة لقياس مدى ارتفاع أو انخفاض مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية؛
- معرفة الصعوبات التي يواجهها أستاذ التعليم الابتدائي في تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية

## 2- أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في معرفة مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية، نظرا لأهمية المرحلة الابتدائية في مسار المتعلم الدراسي مستقبلا من جهة، وأهمية التقويم في تحديد مستواه الدراسي وتكوينه البيداغوجي من جهة أخرى، لاسيما التقويم وفق المقاربة بالكفاءات (المستمر أو التكويني) المعمول به حاليا.

## 3- مصطلحات الدراسة

**- الكفاءة اصطلاحا:** تعني مختلف أشكال الأداء التي تمثّل الحدّ الأقصى الذي يلزم لتحقيق هدف ما، و بعبارة أخرى ارتفاع مستوى الأداء إلى الدّرجة التي تجعل صاحبها مماثلا للنموذج المعياري الذي يقتدّ به ويحتكم إليه عند تقييم مستوى الأداء(الكسباني، 2010، ص 43).

- **تعريف المقاربة بالكفاءات:** "المقاربة بالكفاءات هي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكّم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية. ومن تمّ فهي اختيار منهجي يمكّن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة"(حاجي، 2005، ص 2).

- **المقاربة بالكفايات اصطلاحا:** هي بديل جديد عن المقاربة بالأهداف فقد قامت المنظومة التربوية الجزائرية بتبنّي المقاربة بالكفايات باعتبار هذه الأخيرة كبديل حديث لـ: بيداغوجية الأهداف، حيث يسمح ذلك بإعادة النظر في المناهج التعليمية والكتب المدرسية و بالتالي تحديث التّعليم في الجزائر قصد الإصلاح التربوي والانتقال من فلسفة التعليم إلى فلسفة التكوين، وذلك حتى يصبح التعليم الجزائري يتماشى وتحدّيات العصر الحالي(بوكرمة، 2006، ص 68).

- **تعريف التقويم اصطلاحا:** "هو عملية تشخيصية وعلاجية ووقائية مستمرة ومنظمة لمعرفة مدى تحقيق الأهداف التربوية"(بوجمعة، 2009، ص 69).

- **تعريف الواقع إجرائيا:** الواقع حسب الدراسة الحالية: الوضع الحالي الراهن والحقيقي لتطبيق التقويم المستمر".

- **التعليم الابتدائي إجرائيا:** مرحلة من مراحل التعليم العام في الجزائر والتي يلتحق بها التلاميذ ابتداء من سن السادسة وتتكون من خمسة سنوات دراسية مقسمة على ثلاثة أطوار: الطور الأول (سنتان: الإيقاظ والتلقين الأول) الطور الثاني (سنتان: تعميق التعليمات الأساسية) والطور الثالث (سنة واحدة: التحكم في اللغات الأساسية) ويحصل المتخرج منها على شهادة التعليم الابتدائي.

- **التقويم المستمر إجرائيا:** حسب الدراسة الحالية هو مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية بعد تطبيق مقياس مستوى تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية على عينة متكونة من 100 أستاذ بالمرحلة الابتدائية.

-المقاربة بالكفاءات إجرائيا: حسب الدراسة الحالية هي تبني إستراتيجية جديدة للتدريس واختيار منهجي أقرته وزارة التربية الوطنية في بناء مناهجها، وحددته من خلال التعليمات الرسمية الواردة في المناشير الوزارية والمتعلقة بمادة اللغة العربية في الأطوار الثلاث للتعليم الابتدائي، انطلاقا من تحديد المستويات الثلاث للتقويم : تقويم تشخيصي، تقويم تكويني، تقويم نهائي، حتى يتمكن المتعلم من اكتساب جملة من المهارات والمعارف التي تساعده على مواجهة الوضعيات سواء كانت وضعية مشكل، وضعية إدماجية، وضعية تقويمية... حسب المادة الدراسية.

## 4- منهج الدراسة

لكل دراسة علمية منهج تتبعه وتتبناه وذلك حسب طبيعة كل موضوع، والمنهج هو: "مجموعة الأطر والإجراءات والخطوات التي يضعها الباحث عند دراسته لمشكلة بحثه" (غريب، 1998، ص 115). ومنهج البحث في علوم التربية يختلف من موضوع لآخر حسب طبيعة الموضوع المطروح للبحث والدراسة، ودراستنا الحالية تهدف إلى الإطلاع على مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية، مما يستدعي تبني المنهج الوصفي الذي يعتبر " طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي منظم، من أجل الحصول على معلومات دقيقة ووافية حول ظاهرة الدراسة"(درويش، 2018، ص 118).

## 5- الدراسات السابقة

التقويم عنصر من العناصر الأساسية للعملية التعليمية، يتماشى مع الأهداف والمحتوى والأساليب والأنشطة المختلفة التي تواجه المتعلم. فتجد العديد من الدراسات والبحوث التي اهتمت بمجال التقويم وأهميته في تحسين وتطوير عملية التدريس والنتائج المتحصّل عليها فيما بعد، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

- دراسة جوزاك (Guzak, 1968) حول "نوعية الأسئلة التي يستخدمها معلم المرحلة الابتدائية وتحديدها لنمط تفكير المتعلم ومساعدته على فهم أعمق للمادة العلمية" .

- دراسة كل من جرونلند(Gronlund, 1977) وبروان ( Brown,1983): أظهرت هذه الدراسة أهمية الاختبارات في تسهيل عملية التعلّم وفي زيادة احتفاظ المتعلم لما تعلّمه(دمياطي، 1992، ص3). كما أظهرت دراسات أخرى أهمية استخدام و تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات في كل الأطوار التعليمية وفي كل المواد الدراسية من أجل تحسين تحصيل المتعلمين (جوهاري، 2018، ص35).

- دراسة الباحث بأول أشوب (2001): توصل الباحث من خلال دراسته التقويمية لنتائج المنظومة التربوية في ظل التدريس بالأهداف مقارنة بالتدريس وفق المقاربة بالكفاءات إلى وجود فروق في البيداغوجيا من جوانب عديدة كالأهداف ومردود الأساتذة والمتعلمين، كانت لصالح بيداغوجية التدريس بالكفاءات وأوصت بضرورة المواصلة في الاعتماد على المقاربة بالكفاءات(عواريب، 2009)

أكدت العديد من الدراسات أن تحسين تحصيل المتعلمين يكون باستخدام التقويم التكويني المستمر( فتحي، 2014). وساعد تطبيق التقويم المستمر ( التكويني) في تحسين تعلّم المتعلمين في العديد من الدول الغربية التي عملت به في مدارسها مثل أستراليا وكندا، الدانمارك، بريطانيا وغيرها من الدول(فتحي، 2014).

ما نستنتجه من خلال هذه الدراسات هو أهمية وضرورة العمل بالتقويم وفق المقاربة بالكفاءات (التقويم المستمر أو كما يسمى أيضا التقويم التكويني)، الذي يعتمد أساسا على تعدّد الاختبارات واستمرارها والتنّويع في طرح أسئلتها، مما يسّهل من عملية التعلّم ويزيد من اكتساب المتعلم للمعارف وتنشيط الذاكرة بسبب المراجعة المستمرة.

## 6- عينة الدراسة

العينة هي مجموعة جزئية من الظواهر التي تشكل مجتمع الدراسة الأصلية ، يتم اختيارها بطريقة معينة ويمكن تعميم النتائج المتوصل إليها على المجتمع الأصلي(طعمية، 1987، ص 144).

تم اختيار عينة الدراسة من المدارس الابتدائية المتواجدة بالجزائر العاصمة وسط السنة الدراسية 2019/2018، وذلك بطريقة قصدية كون الباحثة اتجهت إلى المدارس القريبة من سكنها بعد حصولها على رخصة من طرف مديرية التربية للجزائر العاصمة وسط، طبّقت خلالها الباحثة المقياس على عينة قوامها 120 أستاذ وأستاذة، واستقرت العينة بعدها على 100 أستاذ وأستاذة من مجموع 120 نسخة موزعة.

يوضح الجدول رقم 1 توزيع عينة الدراسة حسب الجنس والخبرة.

**جدول رقم 1:** توزيع أفراد العينة حسب الجنس والخبرة

| الجنس / الخبرة | ذكر | أنثى | المجموع |
|---|---|---|---|
| **الخبرة أقل من 10 سنوات** | 2 | 46 | 48 |
| **الخبرة ما بين 5 و10 سنوات** | 1 | 31 | 32 |
| **الخبرة أكثر من 10 سنوات** | 3 | 17 | 20 |
| **المجموع** | **6** | **94** | **100** |

## 7- أدوات جمع البيانات

قامت الباحثة بإعداد مقياس حول مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية، لمعرفة مدى إلمام أساتذة هذه المرحلة بطرق ومبادئ تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات وكذا الصعوبات والعراقيل التي تواجههم أثناء التطبيق أو العكس. كما قامت الباحثة بحساب صدق وثبات الأداة عبر مرحلتين أساسيتين قصد التأكد من صدقها ومناسبتها لطبيعة الموضوع وعينة الدراسة، بحيث تم دراسة كل من صدقها الظاهري، وحساب صدق محتواها.

### 7-1- صدق المقياس:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من الأساتذة المحكمين، وقد تكوّن فريق التحكيم من 12 أستاذ وأستاذة، وذلك بقصد التأكد من صلاحية المقياس كأداة للقياس في الدراسة الحالية، ومدى مناسبته لقياس مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية.

ومن جهة ثانية، تم حساب الصدق الظاهري لبنود المقياس عن طريق حساب النسبة المئوية لاتفاق السادة المحكمين تجاه كل عبارة من عبارات المقياس، وتعد العبارة مقبولة إذا وصلت نسبة الاتفاق عليها 50% كحد أدنى لقبول الصدق الظاهري للعبارة، وبالمقابل تم تعديل صياغة العبارة أو نقلها من بعد لآخر، أو حذفها نهائيا إذا وصلت نسبة الاتفاق على الرأي 50% فما فوق، وأقل من هذه النسبة فإننا نُبقي على العبارة كما هي.

واستقر المقياس في هذه المرحلة على 45 بند، منها 14 بند خاص بالبعد الأول التقويم وفق المقاربة بالكفاءات، و13 بند خاص بالبعد الثاني أساليب تقويم مادة اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات، و6 بنود خاصة بالبعد الثالث التكوين، و6 بنود خاصة بالبعد الرابع المنهج و محتوياته، و6 بنود خاصة بالبعد السادس التقويم وفق الشبكة البيداغوجية.

### 7-2- ثبات المقياس:

من أجل التأكد من صدق المقياس بطريقة المعالجة الإحصائية، تم تطبيق الصورة المعدّلة له والتي خضعت لصدق المحكّمين في المرحلة السابقة على عينة قوامها 100 أستاذ وأستاذة من مرحلة التعليم الابتدائي المتواجدة بمجموعة من المدارس الابتدائية في الجزائر العاصمة وسط،

وذلك خلال الفصل الثاني من السنة الدراسية 2019/2018، بعدها تم إخضاع نتائج الدراسة الاستطلاعية للمعالجة الإحصائية.

بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس الكلي بمعادلة ألفا كرونباخ 0.84 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0,01، وبالتالي فهي قيمة لمؤشر ثبات مرتفع للمقياس وكافية لأغراض الدراسة. وبعد تعديل المقياس أصبح في صورته النهائية يتكون من 36 بند موزعة على خمسة أبعاد.

## 8- عرض النتائج ومناقشتها

### 8-1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى

نصت الفرضية الأولى على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية". وللتأكد من صحتها تم اختبارها إحصائيا، باختبار كاف التربيع، وتمثلت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم 2.

**جدول رقم 2:** مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية.

| المتغير | المستوى | التكرار | النسبة المئوية | قيمة اختبار $2\chi$ | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| **المقاربة بالكفاءات** | منخفض | ـــ | ـــ | 6,76 | دالة إحصائيا عند $0,01\alpha$ |
| | متوسط | 37 | %37 | | |
| | مرتفع | 63 | %63 | | |

يظهر من خلال الجدول الموضح أعلاه أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في تقديرهم لمستوى تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية، حيث نجد 37% من الأساتذة يتعاملون بالتقويم وفق المقاربة بالكفاءات بمستوى متوسط، في المقابل 63% منهم يتعاملون بالتقويم وفق المقاربة بالكفاءات بمستوى مرتفع. وللتأكد من طبيعة هذه الفروق، تم اختبارها إحصائيا باختبار كاف تربيع ($2\chi$)، إذ قدرت قيمتها 6,76، وهي دالة إحصائيا عند $\alpha$ 0,01. أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية حسب تقدير الأساتذة.

بالرجوع لخصوصية المقياس نجده يتفرع إلى خمسة (5) أبعاد أساسية هي (مفهوم التقويم وفق المقاربة بالكفاءات، أساليب التقويم وفق المقاربة بالكفاءات، تكوين الأساتذة وفق المقاربة بالكفاءات، المنهج ومحتوياته، التقويم وفق الشبكة البيداغوجية)، حاولنا تعميق تحليلنا الإحصائي لكل بعد من أبعاد المقياس، فكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم 3.

**جدول رقم 3:** مفهوم التقويم وفق المقاربة بالكفاءات

| المتغير | المستوى | التكرار | النسبة المئوية | قيمة اختبار $2\chi$ | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| **التقويم وفق المقاربة بالكفاءات** | منخفض | — | — | 17,64 | دالة إحصائيا عند 0,01α |
| | متوسط | 29 | %29 | | |
| | مرتفع | 71 | %71 | | |

يظهر من خلال الجدول الموضح أعلاه أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في تقديرهم لمستوى تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية، حيث نجد 29% من الأساتذة ممن يتعاملون بالتقويم وفق المقاربة بالكفاءات بمستوى متوسط، بينما في المقابل نجد 71% ممن يتعاملون بالتقويم وفق المقاربة بالكفاءات بمستوى مرتفع. وللتأكد من طبيعة هذه الفروق، تم اختبارها إحصائيا باختبار كاف تربيع ($2\chi$)، إذ قدرت قيمتها 17,64، وهي دالة إحصائيا عند 0,01α. أي أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في تقديرهم لمستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات وذلك حسب تقدير الأساتذة.

**جدول رقم 4:** أساليب تقويم مادة اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات

| المتغير | المستوى | التكرار | النسبة المئوية | قيمة اختبار $2\chi$ | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| **تقويم مادة اللغة العربية وفق المقاربة** | منخفض | 3 | %3 | 66,62 | دالة إحصائيا عند 0,01α |
| | متوسط | 69 | %69 | | |
| | مرتفع | 28 | %28 | | |

يظهر من خلال الجدول الموضح أعلاه أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في تقديرهم لمستوى تطبيقهم للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية ،حيث نجد 3% من الأساتذة يتعاملون بأساليب التقويم وفق المقاربة بالكفاءات بمستوى منخفض، و69% من الأساتذة ممن يتعاملون بها بمستوى متوسط، في المقابل 28% من الأساتذة يتعاملون بها بمستوى مرتفع. وللتأكد من طبيعة هذه الفروق، تم اختبارها إحصائيا باختبار كاف تربيع ($2\chi$ )، إذ قدرت قيمتها 66,62، وهي دالة إحصائيا عند 0,01α. أي أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في تقديرهم لمستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية متوسط وذلك حسب تقدير الأساتذة.

**جدول رقم 5:** مستوى تكوين الأساتذة

| المتغير | المستوى | التكرار | النسبة المئوية | قيمة اختبار $2\chi$ | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| **المقاربة بالكفاءات** | منخفض | — | — | 9 | دالة إحصائيا عند 0,01α |
| | متوسط | 35 | 35% | | |
| | مرتفع | 65 | 65% | | |

يظهر من خلال الجدول الموضح أعلاه أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في تقديرهم لمستوى تطبيق للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات ،حيث نجد 35% من الأساتذة ممن يتعاملون بالتقويم وفق المقاربة بالكفاءات بمستوى متوسط وفي المقابل 65% من الأساتذة ممن يتعاملون به بمستوى مرتفع، وللتأكد من طبيعة هذه الفروق، تم اختبارها إحصائيا باختبار كاف تربيع ($2\chi$)، إذ قدرت قيمتها 9، وهي دالة إحصائيا عند 0,01α. أي أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في تقديرهم لمستوى تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات في حدود المرتفع وذلك حسب تقدير الأساتذة.

**جدول رقم 6:** مستوى المنهج ومحتوياته

| المتغير | المستوى | التكرار | النسبة المئوية | قيمة اختبار $^2\chi$ | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| **المنهج ومحتوياته** | منخفض | 14 | %14 | **63,86** | دالة إحصائيا عند 0,01 α |
| | متوسط | 71 | %71 | | |
| | مرتفع | 15 | %15 | | |

يظهر من خلال الجدول الموضح أعلاه أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في تقديرهم لمستوى تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية، حيث نجد 14% من الأساتذة ممن يتعاملون بالتقويم وفق المقاربة بالكفاءات بمستوى منخفض، و71% في المقابل ممن يتعاملون معه بمستوى متوسط، و15% منهم ممن يتعاملون معها بمستوى مرتفع. وللتأكد من طبيعة هذه الفروق، تم اختبارها إحصائيا باختبار كاف تربيع ($2\chi$)، إذ قدرت قيمتها 63,86، وهي دالة إحصائيا عند 0,01α. أي أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في تقديرهم لمستوى تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات في حدود المتوسط وذلك حسب تقدير الأساتذة.

**جدول رقم 7:** مستوى التقويم وفق الشبكة البيداغوجية

| المتغير | المستوى | التكرار | النسبة المئوية | قيمة اختبار $2\chi$ | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| التقويم وفق الشبكة البيداغوجية | منخفض | 15 | %15 | 74,66 | دالة إحصائيا عند 0,01α |
| | متوسط | 74 | %74 | | |
| | مرتفع | 11 | %11 | | |

يظهر من خلال الجدول الموضح أعلاه أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في تقديرهم لمستوى تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات بالمقاربة في مادة اللغة العربية، حيث نجد 15% من الأساتذة ممن يتعاملون بالتقويم وفق المقاربة بالكفاءات بمستوى منخفض، في المقابل 74% منهم يتعاملون معه بمستوى متوسط، و11% من الأساتذة فقط ممن يتعاملون به بمستوى مرتفع. وللتأكد من طبيعة هذه الفروق، تم اختبارها إحصائيا باختبار كاف تربيع ($\chi 2$)، إذ قدرت قيمتها 74,66، وهي دالة إحصائيا عند $\alpha$ 0,01. أي أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأساتذة في تقديرهم لمستوى تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات في حدود المتوسط.

### 8-2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية

نصت الفرضية الثانية على انه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي في متوسط درجات تقديرهم للمقاربة بالكفاءات في عملية التقويم تعزى لعامل سنوات الخدمة في مجال التعليم (أقل من 5 سنوات/ما بين 5 إلى 10 سنوات/أكثر من 10 سنوات). وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم اختبارها إحصائيا، باختبار F لتحليل التباين، وتمثلت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم 8.

**جدول رقم 8:** اختلاف بين أساتذة التعليم الابتدائي باستعمال اختبارF لتحليل التباين

| المتغير | مستوى سنوات الخدمة | العدد | المتوسط الحسابي | نتائج تحليل التباين | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | مصدر التباين | مجموع المربعات | متوسط المربعات | قيمة اختبار F | الدلالة |
| المقاربة بالكفاءات | أقل من 5 سنوات | 19 | 102,79 | بين المجموعات | 122,38 | 61,19 | 1,49 | غير دالة |
| | من 5 إلى 10 سنوات | 34 | 103,59 | داخل المجموعات | 3983,01 | 41,06 | | |
| | أكثر من 10 سنوات | 47 | 105,45 | المجموع الكلي | 4105,39 | | | |
| | **المجموع** | **100** | **104,31** | | | | | |

يظهر من الجدول في أن الفروق في متوسطات تقدير الأساتذة لدرجات التعامل مع المقاربة بالكفاءات حسب سنوات الخدمة التي قضوها في التدريس (102,79/ 103,59/ 105,45) غير حقيقية، إذ قدرت قيمة اختبار F لتحليل التباين 1,49، وهي غير دالة إحصائيا أي أن عامل الأقدمية أو سنوات الخدمة في التعليم ليس له علاقة بتعامل الأساتذة بالمقاربة بالكفاءات في عملية التقويم، مع العلم أن أغلب أفراد العينة الحالية تفوق مدة خبرتهم في مجال التعليم 10 سنوات.

### 8-3- مناقشة وتفسير النتائج

### 8-3-1- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

تحققت الفرضية الأولى القائلة:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية حسب تقدير الأساتذة"، وتبيّن ذلك من خلال النتائج الإحصائية المتحصل عليها في ارتفاع مستوى الأساتذة المطبقين للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية، ليتم بعدها دراسة كل بعد من الأبعاد الخمسة دراسة إحصائية تحليلية.

أكد التحليل الإحصائي للبعد الأول والثالث على ارتفاع مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية طبقا للإجراءات البيداغوجية المنصوص عليها في تطبيق المقاربة بالكفاءات، وهذا ما أكدته الدراسات ولازالت تؤكده في أهمية استخدام وتطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات ويؤكد موس في هذا الإطار (Moss,1977)" أن التقويم المستمر يساعد المتعلم على النجاح في دراسته(دمياطي، 1992، ص3).

بالإضافة إلى مساهمة التكوين الذي تلقاه أساتذة التعليم الابتدائي حول التقويم وفق المقاربة بالكفاءات بشكل كبير في رفع مستوى تطبيقهم لتقويم وفق المقاربة بالكفاءات.

إلا أن هناك مصادر نقلت أن الكثير من البلدان العربية من بينها الجزائر، تشكو من نقص في تكوين المعلمين، ونقص في كفاءاتهم المهنية وفي خلفيتهم العلمية والثقافية، بسبب النقص في الإعداد المهني لهم قبل الخدمة،وعدم تلقيهم تدريبا كافيا أثناء الخدمة يمكّنهم من مواجهة المستجدات الأكاديمية والمهنية(لشعيل وخطايبة، 2002، ص 10).

وتوصلت دراسة الأخضر قويدري حول اتجاه المدرسين نحو مقاربة التدريس بالكفاءات إلى أن المدرسين لم يتلقوا التكوين الذي يسمح لهم بتطبيق المقاربة بالكفاءات (قويدري، 2005، ص 167).

بينما تبيّن من التحليل الإحصائي للبعد الثاني والثالث والخامس للمقياس مستوى متوسط في تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية. ويرجع ذالك إلى أسباب عديدة منها تعدد أساليب التقويم وفق المقاربة بالكفاءات التي قد يجهلها الأستاذ، وكثافة البرنامج واكتظاظ الأقسام بالمتعلمين، وصعوبة في تطبيق الشبكة البيداغوجية للتقويم مما يصعّب من مهمة الأستاذ في تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات في كل المواقف التعليمية.

وتشير نتائج دراسة حرقاس وسيلة (2010) في هذا الشأن حول موضوع "تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الدراسية الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية"، بأن أغلب الكفاءات مكتسبة جزئيا وأن الكثير من الأهداف التعليمية ضمن الإصلاحات غير وظيفية ولا تتناسب مع الإمكانيات المتاحة والكفاءات المحددة في المناهج حيث أنها لم تحلل حاجيات التلاميذ ولا المجتمع ولا طبيعة المتعلم وبيئته، وحمّلت هذه الأخيرة الأستاذ مهمة تنفيذ الإصلاحات وحده، فالتقويم مازال يهتم بالحفظ فقط مع غياب كل أشكال تقويم الكفاءات ، بالإضافة إلى عدم فهم الأساتذة لما هو مطلوب منهم وقلة وعي الأولياء في تنفيذ ما عليهم، وأوصت الدراسة بإجراء عملية تشخيص واسعة يتم في ضوئها وضع العلاجات المناسبة (حرقاس، 2010).

وبالرغم من كل هذه العراقيل والصعوبات فالأستاذ في التعليم الابتدائي يسعى إلى الرفع من مستوى تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات، مما يؤكد نتائج الفرضية المحققة.

**8-3-2- مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:**

بالنسبة للفرضية الثانية والقائلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي في متوسط درجات تقديرهم للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات تعزى لعامل سنوات الخدمة في مجال التعليم (أقل من 5 سنوات/ما بين 5 إلى 10 سنوات/أكثر من 10 سنوات). وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم اختبارها إحصائيا، باختبار Fلتحليل التباين وبعد تطبيقه لدراسة الفروق بين الأساتذة المطبقين والغير مطبقين للتقويم و فق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية، ولتقدير درجات

تعامل الأساتذة للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات، فقد تبين أن F المحسوبة قد قدرت بـ 1.49، هي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة 0,01، وهذا معناه أن الخبرة لا علاقة لها بالرفع من مستوى تطبيق الأساتذة للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات أو خفضه، وبالتالي لم تتحقق الفرضية الثانية.

من خلال هذه النتائج نلاحظ أن هناك وعي من طرف أساتذة التعليم الابتدائي في أهمية تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات بالرغم من الصعوبات التي تواجههم مثل نقص التكوين، عدم توفر الظروف المناسبة ( كثافة المنهاج الدراسي و البرامج الدراسية، اكتظاظ الأقسام بالمتعلمين، عدم مناسبة التوقيت المدرسي...) وغيرها من العوامل المدرسية، التي قد تكون سببا في عرقلة عملية تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات، بالإضافة إلى عوامل أخرى يصعب حصرها في دراسة واحدة بل تحتاج إلى دراسات أخرى، وقد توصلت (بوكرمة فاطمة الزهراء) في دراستها التي جرتها حول الصعوبات التي يواجهها الأستاذ في التحكّم في الكفاءات المعرفية والمنهجية الواردة في المناهج التعليمية إلى وجود عجز لدى الأساتذة يرجع إلى طبيعة تكوينهم(بوكرمة، 2006، ص 282).

كما تتقارب العديد من التجارب العالمية في بعض المعوقات أو الصعوبات التي واجهتها في تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات، فمثلا من خلال دراسة وليم (William, 2010) خلال دراسته لواقع تطبيق تجربة التقويم المستمر في زامبيا، وجد أن هناك صعوبة في تطبيق التقويم المستمر في المدارس من قبل الأساتذة، وهذا ما أشارت إليه وزارة التربية و التعليم في تقرير لها حول ضعف تدريب المعلمين على إستراتيجيات تطبيق التقويم المستمر مما أدى بدوره إلى إضعاف التجربة (Ministry of Education, 2007).

ومن جهة أخرى ذكر تقرير صادر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (Organization for Economic Cooperation and Development OECD) أن تطبيق التقويم المستمرّ ساعد في تحسين تعلّم الطلبة في العديد من الدول الغربية التي عملت على تجريبه في المدارس، من بينها أستراليا، كندا، الدنمارك، بريطانيا، وفلندا ونيوزلندا وأسكتلندا وغيرها من الدول التي عملت على تطوير منظومتها التعليمية من خلال تطوير المناهج وإعداد الأساتذة وتهيئة المجتمع المحلي(أولياء الأمور) للمشاركة الفعّالة في إنجاح عملية تطبيق التقويم المستمرّ وتطوير هذه التجارب والإفادة منها.(OECD , 2005).

وتوصلت الباحثة فوزية إبراهيم يعقوب دمياطي من خلال نتائج دراستها التجريبية حول: "أثر استخدام أسلوب التقويم المستمر لدى طالبات العلوم الاجتماعية بكلية التربية، المدينة المنوّرة " يؤدي إلى زيادة الاستذكار والمتابعة المستمرة لدى الطالبات نتيجة وعيهنّ بوجود امتحانات أسبوعية، وعلى تركيز دائم وبذل جهد أكبر من أجل الفهم والاستفسار على النقاط الغامضة (دمياطي، 1992، ص 3).

**- الخاتمة**

لقد حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة معرفة مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية حسب تقدير الأساتذة، وتوصلت من خلالها إلى النتائج التالية:

- تحققت الفرضية الأولى القائلة بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي للتقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية؛

- بينما لم تتحقق الفرضية الثانية القائلة: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة التعليم الابتدائي في تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية تبعا لمتغير الخبرة.

- لقد اختلفت نتائج الدراسات السابقة التي جاءت في هذا الإطار في تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات من طرف أساتذة التعليم الابتدائي بين المؤكد لهذا التطبيق وبين النافي لهذا التطبيق، حيث أظهرت البعض منها على فعالية هذه الطريقة في الرفع من مستوى تحصيل المتعلمين وتحسين مستواهم المعرفي، وأن هناك أقلية من الأساتذة ممن لا يتعاملون مع الطريقة لأسباب مختلفة، منها نقص تكوينهم في مجال تطبيق التقويم وفق المقاربة بالكفاءات، واكتظاظ المتعلمين داخل الأقسام وكثافة البرامج كل هذا يؤدي إلى عرقلة تطبيقها والاستفادة من إيجابياتها، مما أدى ببعض الأساتذة إلى الاحتفاظ بالطريقة القديمة ومواصلة العمل بها، رغم أنه يوجد في المقابل نسبة كبيرة ممن يتعاملون مع طريقة المقاربة بالكفاءات. ولهذا فإن جميع الدراسات التي أجريت حول التقويم بمختلف جوانبه تؤكد على أهمية و نجاعة نتائجها في الرفع من مستوى المتعلمين والنتائج الدراسية بمختلف مستوياتهم. وهذا ما أكدته نتائج الدراسات السابقة التي تم عرضها على أنها طريقة يمكن استعمالها عبر كافة المراحل والمستويات وفي مختلف المواد الدراسية في كافة المجالات وكذا في مختلف الأطوار التعليمية.

وأكدت كل من الدراسة النظرية والتطبيقية على أهمية وفاعلية التقويم وفق المقاربة بالكفاءات في مادة اللغة العربية من طرف أساتذة التعليم الابتدائي في الرفع من مستوى تحصيل المتعلمين والزيادة في فعالية الأستاذ لاسيما إذا ما قمنا بتكوينه تماشيا مع المرحلة التعليمية ونوعية المادة المقدمة حتى يتمكن من مسايرة التطوّر العلمي و النفسي للمتعلمين.

ما يمكن استنتاجه من خلال هذه الدراسات السابقة أهمية المقاربة بالكفاءات حيث أثبتت نجاعتها في الميدان التربوي والتحصيلي لكونها ترفع من المستوى المعرفي للمتعلم وتقوم ببناء كفاءات قادرة على مواجهة أي وضعية مشكلة تعترض طريقها. وبالتالي تعتبر هاتين الدراستين كمرجع لدراستي هذه وكمحفز للمختصين في التربية عامة والتعليم بصفة خاصة على الاهتمام بهذه المقاربة أكثر وإعطاءها المزيد من الأهمية من خلال تزويدها بكافة الوسائل والإمكانيات التي تتطلبها حتى تحقق المزيد من النجاحات والتقدم.

## - قائمة المراجع


- زرهوني الطاهر.(1994). *التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال*، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
- عميمر عبد العزيز.(2016). *مقاربة التدريس بالكفاءات*، الجزائر: منشورات تالة، 2005.
- وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية.
- فوزية إبراهيم يعقوب دمياطي.(1992). أثر استخدام أسلوب التقويم المستمر على التحصيل الدراسي لدى طالبات العلوم الاجتماعية، في المجلة العربية للتربية - نصف سنوية- المجلد 12، (1)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم-تونس.
- جوهاري سمير.(2018). الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ولاية سطيف ( الجزائر)، جامعة برج بوعريريج، (18).

- فتحي محمد أبو ناصر.، خالد بن سعد المطرب.(2014). تجربة التقويم المستمر في مدارس المرحلة الابتدائية التابعة لوزارة التربية التعليم بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 15، (2).
- الأخضر عواريب.، إسماعيل الأعور.(2009). التقويم وفق المقاربة بالكفاءات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ( الجزائر).
- محمد السيد علي الكساني.(2010). *مصطلحات في المناهج وطرق التدريس*، ط1، مؤسسة حورس الدولية للنشر الإسكندرية، مصر.
- فريد حاجي. (2005). *التدريس والتقويم بالكفاءات*، المركز الوطني للوثائق التربوية.
- بوكرمة أغلال فاطمة الزهراء.(2006). الإصلاح التربوي في الجزائر، مجلة الباحث، (4)، جامعة تيزوزو، الجزائر.
- أسعد أحمد جمعة.(2009). *الوجيز في طرائق التدريس*، ط1، دار العصماء،سوريا، دمشق.
- غريب عبد السميع.(1998). *البحث العلمي بين النظرية والأمبريقية*، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- محمود أحمد درويش.(2018). *مناهج البحث في العلوم الإنسانية*، ط1، مؤسسة علوم الأمة للاستثمارات الثقافية، القاهرة.
- بن شيلا لشعيل.، عبد الله محمد خطايبة.(2002). المهارات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس لكلية التربية لجامعة السلطان قابوس وحاجتهم للتدريب عليها من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر.
- رشدي أحمد طعمية.(2004). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ( مفهومه- أسسه- استخدامه)*، ط1، دار الفكر العربي- القاهرة.
- حرقاس وسيلة.(2010). تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات، الأهداف، المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الاتدائية، أطروحة دكتوراة، جامعة قسنطينة، الجزائر.